إشكالية ترجمة المصطلح اللِّسانيّ في المعاجم اللِّسانيَّة العربيَّة

The Problem of Translating the Linguistic Term in the Arabic Linguistic Dictionaries

أمينة بوزيدي

جامعة لونيسي علي البليدة 2 -الجزائر

مخبر اللّغة العربية وآدابها

ea.bouzidi@univ-blida2.dz

Received 03/07/2021 Accepted 19/09/2021 Published 01/01/2021

الملخص

تعدُّ الترجمة من أهمّ وسائل تلقيّ العلوم، وبها يتمُّ استحداث مصطَّلحاته، إلاَّ أنّ الكتابات اللّسانيّة العربية عرّفت تباينا في ترجماتها، خاصّة في ترجمة بعض المصطلحات اللِّسانيَّة، حيث نجد عدَّدًا من المسمَّيات لمفهوم لساني واحد، وقد انعكس هذا على البحث العلميّ في ما تعلّق منه بالجانب المصطلحيّ واللّسانيّ منه بوجه الخصوص، والتّواصل بين الباحثين والعلماء العرب لعدم الاتفاق على وضع منهج علميّ مصطلحيّ يُساير التَّطور العلمي الغربي، وتهدف هذه الدِّراسة إلى الوقوف على أزمة ترجمة المصطلح اللِّساني في المعاجم اللِّسانيَّة العربيَّة، من خلال الإجابة عن هذه الإشكاليّة الرّئيسية الآتية: ما الآليّات التي اعتمدها الباحثين اللِّسانيّين العرب في وضع المصطلحات اللِّسانيَّة؟ وإلى أي مدى تتوافق وأسس الوضع المصطلحيِّ الذي نادَّت بها المجامع العربية؟ وذلك بوصف وتحليل نماذج من المعاجم اللِّسانيَّة العربية الحديثة، باعتبارها مرجع هامّ يستقي منه الباحثين والمتخصّصين في هذا المجال مادتهم عن المفاهيم اللِّسانية الأجنبية إذ هم بحاجة للبحث فيها والتَّعرف على سمّاتها الجوهريَّة.

الكلمات الدالة: التّرجمة- المصطلح اللِّسانيّ- فوضى المفاهيم- المعاجم اللِّسانيَّة العربيَّة- نماذج.

Abstract

Translation is one of The most important means of receiving sciences, and through it which his terms are developed, However, Arabic linguistic writings have known variations in their translations, especially in translating some linguistic terms, so that we find a number of terms for one linguistic concept. so that we find a number of terms for one linguistic concept. Idiomatic and linguistics in particular, and the communication between Arab researchers and scholars due to the lack of agreement on the development of a scientific terminological approach in line with Western scientific development. What were the mechanisms adopted by Arab linguists in putting linguistic terms? To what extent do the foundations of the terminological situation advocated by the Arab councils correspond? By describing and analyzing models from modern Arabic linguistic dictionaries, as an important reference from which researchers and specialists in this field derive their material on foreign linguistic concepts, as they need to research them and identify their essential features.

Keywords: the translation - linguistic term - the chaos of concepts - Arabic linguistic dictionaries - models.

مقدمة

تعتَّبر عملية تلقيّ علّم من العلوم الإلمام بمصطَّلحاته وموضوعه، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم وبها نتوصّل إلى كنهه ما لم نكن ندّرك مصطَّلحاته، واللّسانيات إحدى هذه العلوم التي عرَّفت زخمًا هائلاً من المصطَّلحات اللّسانيَّة، وتعدّ ترجمة المصطلح اللّساني من أهمّ القضّايا التي تواجه الدَّارسين والباحثين اللّسانيّين والمترجمين والمتخصّصين في علم المصطلح، لمَّا يشهده المصطلح اللّساني العربي من تعدُّد في التّرجمات العربية وفوضّى مصطلحيَّة؛ وهو ما يجعل مشكلّة صناعته وتوحيده جلُّ اهتماماتهم، نظرًا لأهميته في الدَّرس اللّساني العربي الحديث، واستنادًا لمَّا تقدَّم فإن هذه الدّراسة تحاوّل الإجابة عن الإشكاليّة الرئيسيّة التّالية: ما مشكلات ترجمة المصطلح اللّسانيّ في المعاجم اللّسانيَّة العربية الحديثة؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليّة رصدنا عيَّنة من المصطلحات اللّسانيَّة من خلال وصف وتحليل نماذج من المعجمات اللّسانيَّة العربيَّة الحديثة.

1. تحديد مفاهيم الدّراسة:

1. 1.مفهوم المصطلح:

1. 1. 1 لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور أنَّ: "الصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصِّلح: السِّلم، وصالحوا واصلحوا وتصالحوا واصّالحوا..." (ابن منظور، 1995، صفحة 267)، وفي مقاييس اللّغة لابن فارس: "صَلَحَ: الصَاد، وَاللاَّمُ وَالحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُّلُ عَلَى خِلاَفِ الْفَسَادِ. يُقَالُ: صَلُحَ الشَّيءُ يْصلُحُ صَلاَحًا. وَيُقَالُ: صَلَحَ بِفَتْحِ اللاَّمِ. وَحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ صَلَحَ وَصَلُحَ. وَيُقَالُ: صَلَحَ، صَلُحًا" (الرازي، 2011، صفحة 17)، ويتضح لنا من هذه التَّعريفات اللّغوية للفظ "المصطلح" أنَّها متقاربة، فهي تتفق على أنَّ الصَلاَحَ، لا يتم إلاَّ بالاتفاق، وهو ضد الفساد والخلاف.

1 .1. 2 اصطلاحًا: يعرّفه الجرجاني بأنَّ: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم عن ما ينقله على موضعه الأوَّل، وهو إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى" (الجرجاني، 2003، صفحة 32)، وما يلاحظ على هذا التَّعريف أنَّه يوضح عملية وضع المصطلح وصياغته، فهو اتفاق طائفة مختصَّة على أنَّه لكلّ اسم مسمَّى دال عليه، حيث بعد نقله من موضعه الأوَّل لوجود مناسبة بينهما.

1.2. مفهوم المصطلح اللّساني:

المصطلح اللّساني مرتبط بحقل علمي حديث وهو اللّسانيات، الذي يتمثّل في الدّراسة العلميّة الموضوعية للسان البشري، فهي تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن الأحكام المعيارية، على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير (Ferdinand De SAUSSER) من خلال محاضراته

التي ألقاها ما بين 1906م إلى 1911م، بجامعة جنيف فجمعها تلامذتّه في كتاب وسموه بـ: "محاضرات في اللِّسانيات العامة" (Coure de linguistique général)، مبيّنا فيها أهمية الدّراسة اللّسانية، وهذا ما أدّى إلى ظهور مفاهيم لسانية في البحث اللّساني الحديث، فكان لزامًا وضع مصطلحات دقيقة تجسد هذه المفاهيم العلمية المستحدَّثة، فالمصطلح اللّساني هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيّن للتَّعبير عن أفكار ومعاني لسانية، إذ يتّسم بالموضوعية والعلمية، فهو كغيره من المصطلَّحات العلميَّة، يمكن أن "يكون مظَّلة بحثية تضم تحت جناحها أعمالاً علمية تبحث في المصطلحات اللِّسانية" (استيتية، 2008، صفحة 341)، باعتباره مصطلحًا متخصّصًا بميدان علمي وهو اللّسانيات، وفي تعريف المصطلح اللّساني نجد أنَّ "المصطلح المترجم هو المصطلح اللّساني الذي دخل إلى الدَّرس اللّساني العربي عن طريق الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللّسانيات" (مقران، 2007، صفحة 128)، مثل مصطلح "اللِّسان" المترجم عن كلمة "Language"، ومصطلح "بنية" عن "Structure".

2. واقع المصطلح اللِّساني في المعاجم اللِّسانية العربية بين تعدُّد التَّرجمة والمفهوم:

يواجه المصطلح اللّساني في الثقافة العربية المعاصرة اضطراب مفاهيمي، فقد شهد المعجم اللّساني كمًّا هائلاً من المصطلحات اللّسانيَّة التي لم تستّقر في مفهومها وترجمتها، إذ نجد للمصطلح الأجنبي الواحد أكثر من مصطلح عربي، بحيث "أصبح معظم الدَّارسين يترجم المصطلحات بما يمليه عليه ذوقه ومنهجه دون الالتفات إلى توحيدها أو مراعاة شيوعها وموافقتها لخصائص العربية" (قليعي، 2018، صفحة 78)؛ وهذا ما جعل الباحث يعجز عن اختيار المقابل العربي الأنسب، فهي "نتاج حركتي التعريب والترجمة اللتان كان لهما أثر سلبي في صناعة المصطلح وتوحيده، وفي إفشال عملية التثاقف بين العالمين العربي والغربي، خاصَّة في غياب مؤسسات عربية مراقبة وموحدة لعملية التعريب والترجمة" (يشو، 2010، صفحة 165)، وتعدّ مشكلة تعدُّد المصطلح اللِّساني في المعاجم اللِّسانية العربية من أهم المشكلات التي نتَّج عنها اضطراب وفوضّى مصطلَّحيَّة؛ وذلك لعدم استقرارها على مصطلح لساني واحد، ممَّا أدّى إلى حدوث تباين في التَّرجمات العربية، وإنَّ أوضح مثال على الفوضّى التي تعصف بالمصطلح اللِّساني هو عنوان هذا العلم، أي اللِّسانيات، فقد بلغت المصطلحات المعرّبة والمترجمة لهذا المصطلح ثلاثة وعشرين مصطلحًا، منها: "علم اللّغة،وعلم اللِّسان، واللّغويات، وعلم اللّغة العام، والألسنية، واللِّسانيات، والدِّراسات اللّغوية وغيرها" (المسدي، 1984، صفحة 72)، وهذا ما نحاول التَّطرق إليه في بحثنا من خلال وصف وتحليل نماذج من المصطلحات اللّسانيَّة في المعاجم اللّسانية العربية وتسليط الضوء على الفوضّى المصطلحيَّة التي يُعاني منها المصطلح اللِّساني العربي.

3. مشكلات ترجمة المصطلح اللّساني في المعاجم اللّسانية العربية (نماذج تطبيقية):

وقد وقع اختيارنا في بحثنا هذا على ثلاثة معاجم لسانية عربية، نظرًا لكثرة استخدامها عند الدَّارسين والباحثين العرب، وأهميتها في الدَّرس اللّساني العربي الحديث، من خلال وصف وتحليل نماذج من المصطلحات اللّسانيَّة الواردة فيها.

3. 1. التّعريف بالمدونات:

3. 1. 1. المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات لمكتب تنسيق التعريب:

هو معجم ثلاثي اللّغة (إنجليزي-فرنسي-عربي)، أصدره مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية والثقافة والعلوم، سنة 2002، صدرت طبعته الأولى عن مطبعة المنظمة بتونس سنة 1989م، في 272 صفحة و3059 مصطلحًا لسانيًّا، بدون ذكّر تعاريفها، وبذلك "أعيد تنقيحه في طبعته الثانية سنة 2002م، في 260 صفحة، احتوت 1477 مدخلاً إنجليزيًا، و1820 مقابلاً عربيًا مرتّبة ترتيبًا ألفبائيًا بدءًا باللّغة الإنجليزية مع مقابلتها باللّغتين العربية والفرنسية بالإضّافة إلى ترقيمها، وتختّلف الطبعة الثانية عن الأولى في أنَّها أفادَّت الباحثين العرب كثيرًا من حيث إلمامها بمفاهيم هذا العلم وتزويدها بتعاريف تخدِّم مصطلحاته اللِّسانية"(ينظر: هني، 2016، صفحة 93).

3. 1. 2. معجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري:

هو معجم ثلاثي اللّغة (إنجليزي-فرنسي-عربي) لعبد القادر الفاسي الفهري بمشاركة الدّكتورة نادية العمري، أصدره دار الكتاب الجديد المتحدة، ببيروت لبنان، سنة 2009م، وبلغ عدد صفحاته 470 صفحة، وضع فيها الفهري المصطلحات الإنجليزية بما يقابلها في اللّغة العربية مرتّبة ترتيبًا ألفبائيًا، وهو "أضخم معجم من حيث عدد المداخل؛ فقد ضمَّ 11980 مدخلا إنجليزيًا،و12218 مصطلحًا فرنسيًا، وقدرت مقابلاته العربية بنحو 13733 مقابلاً، ظهرت طبعته الأولى سنة 2009م، وتوزعت مادَّته على 406 صفحة، يرد فيه المصطلح الإنجليزي متبوعًا بالمقابل الفرنسي والعربي على التوالي بدون تعريف" (ينظر: هني، 2016، صفحة 93).

3. 1. 3. قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي:

هو معجم ثنائي اللّغة (عربي-فرنسي، فرنسي-عربي) مع مقدِّمة في علم المصطلح يضمُّ المصطلحات اللِّسانية، ويقع القاموس في قسمين كبيرين، القسم الأوَّل منه عبارة عن مقدمة طويلة في المصطلحات تقع في حدود ستة وتسعين صفحة، أمَّا القسم الثاني فهو عبارة عن قاموس مزدوج اللّغة (عربي-فرنسي)، (فرنسي-عربي) في حوالي اثنين وسبعين صفحة، ويبلغ عدد مصطلحاته أربعة آلاف وثلاثمائة وخمسين مصطلًحًا بدون تعاريف، وما يلاّحظ على هذه المعاجم اللِّسانية العربية أنَّها تخلوا من أهمّ ضوابط الصّناعة المعجمية المتخصّصة وهو ضابط التعريف،وهو ما ثبّت في معجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري وقاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي، إذ

تقتَّصر على وضع المصطلح اللساني الأجنبي وما يقابله من مفهوم في اللّغة العربية، بخلاف الطبعة الثانية للمعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات الذي أعيد تنقيحه بإضافة تعاريف تخدم مفاهيمه.

3. 2. المصطلح اللِّساني وإشكالية المقابل العربي:

3. 2. 1. مصطلح اللّسان Langue واللّغة Langauge والكلام La parole:

المصطلح الأجنبي (الإنجليزي-الفرنسي)	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات	المقابل العربي في معجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري	المقابل العربي في قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي
Langue	لغة، لِسَان	لِسَان	لِسَان
Langage/langauge	لغة، لِسَان	لغة	لغة، زمانيَّة
Parole	كلام	كلام	كلام

قراءة تحليلية للجدول:

يتضح لنَّا من خلال التّرجمات العربية للمصطلحات اللِّسانيَّة الواردة في الجدول أنَّ مصطلح "Langue" في الموحد لمصطلحات اللِّسانيات ورد بترجمتين هما: "لغة" و"لِسَان"، أمَّا في قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي فجاء بلفظة "لِسَان"، في حين وضع له عبد القادر الفاسي الفهري في معجم المصطلحات اللِّسانيَّة المقابل العربي "لِسَان"، وفي نظرنا مصطلح "اللِّسان" هو المقابل العربي الأنسب، خاصَّة أنَّهم فضلوا لفظة "اللِّسان" الواردة في القرآن الكريم، وفي ترجمة مصطلح "Langauge" نجد له المقابل العربي "لغة" و "لِسَان" في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات، ونلاَّحظ أنَّها نفس الترجمة المستخدمة لمصطلح Langue "اللِّسان"، وفي معجم المصطلحات اللِّسانية يقابله الفهري بمصطلح "لغة"، في حين قابله المسدي في قاموس اللِّسانيات بمصطلحيّ "لغة" و"زمانية"، أمَّا مصطلح "La parole" فوضعوا له نفس المقابل العربي"كلام"، واستخدمت في ترجمة هذه المصطلحات تقنية الترجمة بالإبدال، والمقابل العربي الأنسب لهذه الترجمة هو مصطلح "كلام"، وذلك لأنَّ المختصّين أجمعوا على هذه التَّسمية، واتفقوا عليها لتجنب الغموض أثناء تداوّله.

3. 2. 2. مصطلح Arbitraire:

المصطلح الأجنبي (الإنجليزي-الفرنسي)	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات	المقابل العربي في معجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري	المقابل العربي في قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي
Arbitraire Arbitrary/	اعتباطية	الاعتباطية	اعتباطي

قراءة تحليلية للجدول:

نلاّحظ من خلاّل هذه العيّنة من الترجمات العربية أنَّ هناك إجماع على وضع مصطلح "Arbitraire"، وهو مصطلح مشتق من اللّفظة اللاتينية "Arbitrarius"، ويعدّ دي سوسير أوّل من أدخل هذا المصطلح إلى الدِّراسات اللِّسانية، فالمقابل العربي الأنسب لمصطلح "Arbitraire" هو "الاعتباطية"، وهو المصطلح الشائع في البحث اللّغوي العربي الحديث، واستخدمت في وضع هذا المصطلح تقنية المجاز، لأنَّ العلاقة بين الدَّال والمدلول علاقة اعتباطية أيّ غير معلّلة.

3. 2. 3. مصطلح "Compétence" و"performance":

المصطلح الأجنبي (الإنجليزي-الفرنسي)	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات	المقابل العربي في معجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري	المقابل العربي في قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي
Competence/compétence	قدرة	مقدرة، قدرة، كفاية	قدرة
Performance	إنجاز	إنجاز	إنجاز

قراءة تحليلية للجدول:

يعدُّ مصطَلحيّ "Compétence" و"Performance" من جملة المصطلحات اللِّسانية التي استعملها اللِّساني الأمريكي "نوام تشومسكي" (Noam chomsky) بمفهومي "الكفاية" و"الأداء" اللّغويان في مباحث اللِّسانيات التوليدية التحويلية، وقد جرَّت ترجمة هاذين المصطلحين في المعاجم اللِّسانية العربية إلى عدَّة مسمَّيات، فمصطلح "Compétence" وضع له المقابل العربي "قدرة" في المعجم

الموحد لمصطلحات اللِّسانيات، وفي معجم المصطلحات اللِّسانية قابله عبد القادر الفاسي الفهري بالمقابلات العربية: "مقدرة، قدرة، كفاية"، أمَّا في قاموس اللِّسانيات للمسدي فوضع له مقابلا عربيًا واحدًا وهو "قدرة"، في حين أجمعوا على وضع مصطلح "performance" بالمقابل العربي "إنجاز"، وقد استخدمت في ترجمة هذه المصطلحات اللِّسانيَّة تقنية الترجمة بالتكافؤ.

3. 2. 4. مصطلح "Diachronie" و"Synchronie":

المصطلح الأجنبي (الإنجليزي-الفرنسي)	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات	المقابل العربي في معجم المصطلحات اللّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري	المقابل العربي في قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي
Diachrony/ Diachronie	تزمنية	تَزَمُّنيَّة، تطورية، دياكرونية	زمانيَّة
Synchrony/Synchronie	تزَّامُن	آنيَّة، سنكرونية	آنيَّة

قراءة تحليلية للجدول:

تعدّ المصطلحات اللِّسانيَّة "Diachronie" و"Synchronie" إحدى ثنائيات دي سوسير (F. De SAUSSER) المشهورة، فمصطلح "Diachronie" وُضع له المقابل العربي "تزمنية" في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات، أمَّا الفهري فوضع له المقابلات العربية تَزَمُّنيَّة، تطورية" والمصطلح المعرب "دياكرونية"،في حين وضع له عبد السلام المسدي في قاموس اللِّسانيات المقابل العربي "زمانيَّة"، فهناك اتفاق على وضع المصطلح اللساني "تزمنية" عند كلّ من الفاسي الفهري والمعجم الموحد لمصطلحات اللّسانيات باختلاف المسدي الذي جعل له المقابل العربي "زمانية"، وهو دراسة الظّاهرة اللّسانيَّة وما أصابها من تغيّر وتطوّر عبّر الزّمن، في مستوياتها الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية دراسة تاريخية، واستخدم فيها تقنية الإبدال لترجمة المصطلح اللِّساني، أمَّا مصطلح "Synchronie"هو دراسة الظّاهرة اللِّسانية في زمن معيّن، أيّ دراسة اللغة في مستوياتها اللسانيّة دراسة وصفية آنية، فقد وردت ترجمتّه في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات بالمقابل العربي "تزَّامُن"، وفي قاموس اللِّسانيات للمسدي نجد له المقابل العربي "آنيَّة"، أمَّا الفهري في معجم المصطلحات اللِّسانية فجعل له المقابلات العربية "آنيَّة" والمصطلح المعرب "سنكرونية".

3. 2. 5. مصطلح "Signe":

المصطلح الأجنبي (الإنجليزي-الفرنسي)	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات	المقابل العربي في معجم المصطلحات اللّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري	المقابل العربي في قاموس اللِّسانيات لعبد السلام المسدي
Signe	دليل	دليل	علامة

قراءة تحليلية للجدول:

المصطلح اللساني "Signe": هو "مصطلح مشتق من اللّفظة اللاتينية "Signum" (Duboi, 1994, p. 692)، ورد مفردًا مذكّرًا وتمَّ وضعه باستخدام تقنية الترجمة بالإبدال،ومن خلال الجدول المبيّن أعلاه نلاّحظ أنَّ هناك تبايّن فيما بين الترجمات العربية، ففي المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات ومعجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري اتفقوا على وضع المقابل العربي "دليل"، بخلاف ما نجده في قاموس اللِّسانيات للمسدي الذي قابله بالمصطلح العربي "علامة"، إذلم تستّقر هذه المعاجم اللِّسانية العربية على مقابل عربي واحد،وفي نظَّرنا المصطلح الأنسب للدِّراسة اللِّسانيَّة هو مصطلح "دليل".

3. 2. 6. مصطلح "Phonème"، و"Morphème":

المصطلح الأجنبي (الإنجليزي-الفرنسي)	المقابل العربي في المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات	المقابل العربي في معجم المصطلحات اللِّسانية لعبد القادر الفاسي الفهري	المقابل العربي في قاموس اللّسانيات لعبد السلام المسدي
Phoneme/Phonème	صَوْتِيَّة	صَوْتِيَّة، فُونيم	صوتَّم
Morpheme/Morphème	صَرفيَّة	صَرْفيَّة، مُورفيم	صيغم

قراءة تحليلية للجدول:

نلاّحظ من خلاّل هذه الترجمات العربية الواردة في الجدول أنَّ هناك اختلافًا في وضع المقابل العربي للمصطلح اللّساني "Phonème"، فهناك من قام بتعريبه وترجمته وهناك من وضع له مقابلاً عربيًا مولدًا، ففي المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات نجد له المقابل العربي "صَوْتِيَّة، أمَّا الفهري قام بتعريبه إلى مصطلح "فُونيم"، وفي قاموس اللِّسانيات وضع له المسدي المقابل العربي "صوتَّم"، أمَّا المصطلح اللِّساني"Morphème" فترجم إلى المقابل العربي "صَرْفيَّة" في المعجم الموحد لمصطلحات

اللِّسانيات، واستخدم فيها اللاحقة "eme" لتقابل في العربية الكلمات المختومة بياء وتاء، في حين قدَّم الفهري مقابلين للمصطلح الأجنبي هما: "صَرْفيَّة" والمصطلح المعرب "مورفيم"، وقد اعتمد في ترجمته للمصطلح اللِّساني على تقنية الترجمة بالإبدال والترجمة الحرفية، أمَّا المسدي فقد قابله بالمصطلح العربي "صيغم"، واستخدم في وضعه آلية النحت.

4. عوائق تعدُّد التّرجمات العربية للمصطلح اللِّساني في المعاجم اللِّسانية العربية:

ومن خلال تحليلنا لعيّنة من المصطلحات اللِّسانية الواردة في كلٍّ من "المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيات" لمكتب تنسيق التعريب، و"معجم المصطلحات اللِّسانية" لعبد القادر الفاسي الفهري، و"قاموس اللِّسانيات" لعبد السلام المسدي نجد أنّ هناك اختلافًا في منهجية وضع التَّرجمات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، ومن أهمّ العوائق التي أدَّت إلى ذلك، نجد مايلي:

حداثة علم اللِّسانيات في الثقافة العربية وبطء حركيّ التَّرجمة والتّعريب، فكان لا بدَّ من تقدِّيم هذا العلم إلى القارئ العربي بعدما بقيَّ مدَّة طويلة بعيدًا عن هذا الزّخم المعرفي الهائل الذي حقَّقه في موطنه الأصليّ، ولذلك اتسمَّت التَّرجمات العربيَّة بالفوضى المفهوميَّة والنَّزعة الفرديَّة.

غياب التَّنسيق بين الباحثين اللِّسانيّن والمترجميّن في الوطن العربي وعدم اتفاقهم على منهجية واضحة في وضع المصطلحات اللِّسانيَّة الملائمة للمصطلح الأجنبي الواحد، ممَّا أدَّى إلى اضطراب مفهومها وتعدُّدها، دون توحيدها أو مراعاة شيوعها وموافقتها لخصائص اللّغة العربية.

التَّعيّيب في اللّغة العربية بأنَّها لغة قاصرة عن مقابلة هذا الكم الهائل من المصطلحات اللِّسانيَّة، من خلال وضع المقابلات العربية الحديثة بصبغة غربيَّة وتجنب استعمال المصطلحات التّراثية للمصطلح الأجنبي.

استخدام مصطلحات أجنبية على الرّغم من وجود ما يقابها في اللّغة العربية، مثل: مقابلة "Morphème" بالمصطلح المُعرب "مورفيم" بدلاً من المقابل العربي "صرفيَّة" الذي استحدّثهما المعجم الموحد لمصطلحات اللِّسانيَّات لمكتب تنسيق التعريب.

التَّعدد:

تعدّ مشكلة تعدّد التّرجمات العربية في المعاجم اللِّسانية العربية من أكبر المشكلات المستعصِّية، نظرًا لمَّا نتَّج عنها من اضطراب وفوضى مصطلحيَّة، "فهو ظاهرة غير صحيحة ظهرت بمحاولة هدّم مصطلحات حديثة مستنفرة، لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النَّظر في هذه المصطلحات الأساسية الّتي كانت استقرت عند الباحثين" (حجازي، 1993، صفحة 28)، ومن أمثلتها ما ورد في معجم المصطلحات اللِّسانيَّة لعبد القادر الفاسي الفهري نحو ترجمة المصطلح اللِّساني "Compétence"

إلى المقابلات العربية "مقدرة، قدرة، كفاية"، فنجد مفهومًا واحدًا يُعبَّر عنه بثلاّث مصطلحات مختّلفة، ممَّا تعذّر على الباحث العربي اختيار المقابل العربي الأنسب للمصطلح الأجنبي الواحد.

-اختلاف لغات المصدر:

وهي من أهمّ المشكلات التي تُصاحب المصطلح اللِّساني العربي، فالخلفية الثقافية لمؤلفي هذه المعاجم اللِّسانية العربية انبثقت من دراستهم بلغات أجنبية، فمعظم المقابلات العربية التي وضعوها هي مستوحاة من رصيدهم اللّغوي الأجنبي كمنطلق لترجمة المصطلحات اللِّسانية، وبهذا تعدَّدت التَّرجمات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد بسبب تباين لغات المصدر.

-اختلاف آليات الوضع المصطلحيّ:

هناك من الباحثين اللِّسانيّين مَنْ لجأ إلى التّوليد بالترجمة أو التّعريب الصَّوتي للمصطلح الأجنبي وإخضّاعه لأوزان اللّغة العربية مثل: استخدام اللاَّحقة "eme" لمصطلح "Phonème" للمقابل العربي "صوتيَّة" المختوم بياء وتاء، وآخرون اعتمدوا على آلية النحت والتركيب، فالاختلاف في منهجية وضع المصطلح اللِّساني العربي والنَّزعة الفرديَّة للترجمة ساهمت بشكّل كبير في تعدُّد المقابلات العربية بسبب اعتماد كلّ باحث لساني على المصطلح اللِّساني المترجم الخاصّ به، دون العمل على توحيد المفاهيم اللِّسانيَّة.

اضطراب دلالة المصطلح اللِّساني العربي، إذ اقتصرت هذه المعاجم اللِّسانية العربية على ذكّر المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد دون تقدِّيم شروح أو تعاريف للمفهوم الذي يدُّل عليه، ممَّا يُصيب هذه المقابلات العربية بالتَّشتت والغموض، وهو ما يرّبك الطالب الجامعي ويجعله ينّفر من مادَّة اللِّسانيات كعلم جديد على الثقافة اللّغويَّة العربيَّة.

5. الحلول المقترحة لتوحيد المفاهيم اللِّسانية في المعاجم اللِّسانيَّة العربية:

وعند بحثنا في هذا الموضوع نستخلص جملة من الحلول المقترحة للحدّ من مشكلة اضطراب وتفشي الفوضّى المصطلحيَّة للمصطلح اللِّساني العربي، وهي كما يلي:

- التَّنسيق بين الهيئات والمؤسسات والمجامع العربية على إتباع منهجية علمية واضحة في وضع المقابلات العربية الملائمة للمصطلحات الأجنبية الوافدة.

- ضرورة الاجتهاد الجماعي في وضع المصطلح اللِّساني العربي، وذلك بإسناد العمل التَّرجمي إلى خبراء في التَّرجمة ومعالجين لغويين في اللّغة العربية وفي علم المصطلح.

- توحيد التَّرجمات العربية للمصطلح اللِّساني بما يقابله من مفهوم في اللّغة العربية، وذلك لتجنب الغموض واللّبس عند القارئ العربي في اختيار المصطلح اللِّساني الأنسب.

- أهمية وضع معاجم لسانية عربية تكون أحادية اللّغة، وذلك بتكاتف الجهود الجماعية في صياغة المصطلحات اللِّسانية العربية المتدَّاولة عند دارسيِ اللّغة العربية، بدلاً من تعزيز الجهود الفردية لباحث لساني معيَّن.

-اعتماد المصطلح اللِّساني العربي الشائع والموافق لخصائص العربية ولمباحث اللِّسانيات، من خلال توحيد منهجيات الوضع المصطلحيّ عند الباحثين واللِّسانيين العرب، وهذا لتفادي تعدُّد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد.

-قبول ما يصدّر عن الهيئات والمؤسسات العلمية والمجامع العربية من مصطلحات، وتقدِّيمها للقارئ العربي، وإبقائها على علم بكلِّ ما يستجد في الوضع المصطلحيّ، وما يندُّ من مصطلحات لسانية في البحث اللِّساني الغربي الحديث.

-الالتزام بمعايير الترجمة العلمية أثناء ترجمة المصطلحات الأجنبية، وتجنب العفوية في وضع المصطلحات اللِّسانية العربيَّة.

-محاولة الطالب الجامعي دراسة علم اللِّسانيات بلغته الأصليَّة، والاطلاع على المعاجم اللِّسانية الغربية التي تحيط بمفاهيمه اللِّسانيَّة، فهذا من شأنِّه أن يفك الارتباك والغموض عند استخدامه للمعاجم اللِّسانيَّة العربية الحديثة.

خاتمة:

تعدّ قضية تعدّد التَّرجمات للمصطلح اللِّساني العربيّ مسألة بعيدة عن اهتمامات الدَّارسين والباحثين في الدَّرس اللِّساني العربي الحديث، بخلاف نظِّيره في البحث اللِّساني الغربي، الذي أولَّى المصطلح اللِّساني جلُّ اهتمامّاته، لمَّا له من دور بالغ في تطويّر المباحث اللِّسانية والارتقاء بها، إذ أنَّ تباين الوضّع المصطلحيّ بين المعاجم اللِّسانية العربية وتعدّد لغات المصدر بين المترجميّن، ساهم بشكّل كبير في اضطراب دلالة المصطلح اللِّساني العربي، وافتقارها للشروح والتعاريف التي توضح مفاهيمها، ممَّا تعذر على القارئ في هذا المجال العلميِّ الهامّ استيعاب هذا الكم الهائل من المسميَّات اللِّسانيَّة للمصطلح الأجنبي الواحد، ومحاولة البحث فيه، فاتسمَّت ترجماتهم بالنَّزعة الفرديَّة وعدم اتباعهم لمنهجية موحدة كما نادَّت إليها الهيئات والمؤسسات العربيَّة المتخصِّصة في العمل التّرجميّ.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المراجع العربية:

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (1995)، لسان العرب، د(ط)، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

-الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا، (2011)، مقاييس اللغة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- الجرجاني، الشريف، (2003)، التعريفات، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

-المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب (2002)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات ط2، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

-قليعي، إيمان، (2018)، "المصطلح اللساني العربي بين الترجمة والتعريب"، مجلة اللغة العربية، الثلاثي الثالث (41)، 86-70.

-بن يشو، جيلالي، (2010)، "مشكلة اضطراب دلالة المصطلح اللساني"، مجلة اللغة العربية، 12 (1)، 159-184.

-حاج هني، محمد، (2016). "المعاجم اللسانية العربية وأسس الصناعة المعجمية قراءة وصفية تحليلية في آليات التصنيف"، مجلة الآداب واللغات، 3 (9)، 130-95.

-استيتية، سمير شريف، (2008)، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.

-المسدي، عبد السلام، (1984). قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، د(ط)، الدار العربية للكتاب، تونس.

-حجازي، محمود فهمي، (1993)، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، د(ط)، مكتبة غريب، القاهرة.

-مقران، يوسف، (2007)، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، ط1، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا.

ب-المراجع الأجنبية:

-Duboi , J, (1994), dictionnaire de linguistique, librairie larousse première edition, Paris